برنامج تنمية القدرات الإبداعية وأثره على بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعوقين سمعياً

د/ السيد كمال السيد ريشة
مدرس بقسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة أسيوط

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى عمل برنامج لتنمية قدرات الإبداع لدى الأطفال المعاقين سمعياً وأثر ذلك على مواجهة المشكلات السلوكية لديهم وقد تكونت عينة البحث من ١٢٠ طفلاً (٦٠ مجموعة ضابطة ، ٦٠ مجموعة تجريبية) من المعوقين سمعياً قسمت إلى (٣٠ ذكور ، ٣٠ إناث) لكلا المجموعتين والسن يتراوح من ٩ – ١٤ سنة وكانت نتائج البحث باختصار كالآتى :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى ٠,٠١ للأطفال المعاقين سمعياً فى تنمية القدرات الإبداعية وخفض المشكلات السلوكية بعد التدريب على البرنامج .

برنامج تنمية القدرات الإبداعية وأثره على بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعوقين سمعياً

د/ السيد كمال السيد ريشة
مدرس بقسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة أسيوط

مقدمة :

يقدم هذا البحث برنامج لتنمية قدرات الإبداع ومساعدة الطفل المعاق سمعياً على تنمية ما لديه من استعدادات إبداعية ، يمكن الكشف عنها منذ الطفولة المبكرة سواء كان الشخص معوقاً أو غير معوق .

والطفل المعوق أولى بأن نهتم به من أجل النمو والارتقاء مهما كانت الإعاقة التى لحقت به ، فإنه محتاج لأن يبذل جهداً مضاعفاً ليعوض ما به من نقص ويحتاج إلى استثمار كل طاقة متاحة من أجل الوصول إلى أفضل موقع يمكن من خلاله التعامل مع معطيات الواقع الذى يزداد كل يوم تنوعاً وتعقيداً .

والسلوك الإبداعى لا يقتصر على العباقرة فقط بل إذا أتيح للمعاقين أن ينموا ما لديهم من استعدادات كامنة بطريقة أو بأخرى يمكن أن يقدموا النتاج الإبداعى الذى تميز به بعضهم مثال هيلين كيلر وطه حسين الذى نبغ وتفوق على أقرانه المبصرين .

وقد ركزت هذه الدراسة على برنامج تنمية السلوك الإبداعى لدى المعوقين فى مواجهة المشكلات السلوكية التى يمرون بها من عدوان وغضب وتصلب وعدم مرونة وذلك لأن عالم المعاقين سمعياً عبارة عن عالم قاحل خال من حرارة العلاقات الاجتماعية الحميمة ، ولذا يبدو الطفل المعاق سمعياً وكأنه يعيش فى عالم غريب عنه ، ربما يزيد من المشكلات السلوكية والنفسية لديه .

لذا تأثرت النظرة إلى موضوع الإعاقة السمعية بمختلف فئاتها ، بتقدم كثير من المجالات فى مختلف المجتمعات ومن المعروف أن النظرة الإيجابية والمرنة نحو

الطفل المعاق تتأثر بالمستوى الاقتصادى والاجتماعى ، كما تتأثر بالبعد الثقافى، والتعليمى والسياسى لأى مجتمع ويظهر ذلك من خلال إحاطة الطفل المعاق بالمقومات الأساسية نحو دفعه للإنتاج والنمو الطبيعى ، واعتباره فرد فى المجتمع، ولو أهمل المجتمع هذه الفئة وأهمل تلبية احتياجاتها فإنها قد تنحرف إلى طريق غير سوى تضر به ، حيث أن تأثير الإعاقة أو العجز على صاحبها غالباً ما يؤدى إلى الانحراف ، إذا لم توجه الإعاقة التوجيه السليم ، وقد أكد تيمس مارجورى على أن الإبداع ممارسة وإرشاد من أجل الطفل الأصم (Ctimms, Margorie,1986)

مفهوم الإعاقة عامة والإعاقة السمعية خاصة : إن المعاق هو ذلك الفرد الذى يعانى نتيجة عوامل وراثية أو بيئية من قصور جسمى أو عقلى أو انفعالى ، تترتب عليه آثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية تحول بينه وبين تعلم أداء بعض الأعمال الفكرية أو الجسمية التى يؤديها الفرد العادى بدرجة كافية من المهارة والنجاح .

فالشخص المعاق Handicapped person هو الفرد المصاب بتلف أو ضعف عقلى أو انفعالى إلى الحد الذى يؤثر فى توافقه الاجتماعى ، فالإعاقة Handicap هى ما ينتج عن أى حالة أو انحراف بدنى أو عقلى أو انفعالى بحيث يكبح أو يمنع إنجاز الفرد أو تقبله ويطلق على مثل هذا الفرد معاق ، وأيضاً هى ذلك النقص أو القصور المزمن أو العلة المزمنة التى تؤثر على قدرات الشخص فيصير معاقاً سواء كانت الإعاقة جسمية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية وهذا الأمر يحول بين الفرد وبين الاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية والمهنية التى يستطيع الفرد العادى الاستفادة منها كما تحول الإعاقة بينه وبين المنافسة المتكافئة مع غيره من الأفراد العاديين فى المجتمع أما الإعاقة السمعية فتشمل كلا من الأصم ، ضعيف السمع ، والأصم Deaf هو الشخص الذى لا يستطيع استخدام حاسة السمع لفهم الكلام حتى مع استخدام أجهزة وأدوات مساعدة فى حين أن ضعيف السمع Hard of Hearing يعانى من نقص فى حاسة السمع لدرجة تجعل من الضرورى استخدام أجهزة وأدوات مساعدة حتى يتمكن من فهم الكلام المسموع. (إبراهيم فرج أبو الخير، ٢٠٠٢ ، ص ١٩)

والإعاقة السمعية سواء كانت كلية أم جزئية ، تحجب الطفل عن المشاركة الإيجابية الفعالة مع من حوله وما حوله ، وذلك لأن عمليات اكتساب اللغة والكلام تعتمد فى بداية نموها على قدرة الطفل على التقليد سواء أكان ذاتياً فى مرحلة المناغاة أو خارجياً فى مرحلة متقدمة عن ذلك ، وبناء عليه فإن حرمان الطفل من حاسة السمع يحرمه من الخبرات اللازمة فى عملية بناء الكلام باعتبارها كلاماً ديناميكياً . (لطفى بركات ، ١٩٨١)

حجم المشكلة عالمياً : لكى يمكن فهم مدى أهمية مواجهة مشكلة المعوقين سمعياً على المستوى العالمى والعربى والمحلى لابد من معرفة أن الدراسة العلمية التى أجريت بمصر فى أوائل الثمانينات وقدرت إعاقات السمع والكلام (٢%) من السكان بما يوازى ١,١٦٠,٠٠٠ معوق سمعى من تعداد قوامه (٨,٠٠٠,٠٠٠) مليون أما الآن فى سنة ٢٠٠٤ فقد تجاوزت نسبة السكان (٧٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون تقريباً) وبالطبع توجد زيادة حتمية فى نسبة الإعاقات السمعية أى أن المشكلة لابد أن تحظى بمزيد من الاهتمام على الجانبين الحكومى والأهلى وكذلك على المستوى الأكاديمى والمهنى والعلاجى وذلك لتقديم خدمات تعليمية مهنية فعالة تساهم فى إدماج هذه الفئة مع مجتمعهم ، وتقديم البرامج التى تساعد على الإبداع فى تحقيق الهدف و تراعى البعد السيكولوجى للمعاقين سمعياً واهتماماتهم وطموحاتهم. (عمرو رفعت عمرو ، ١٩٩٧ ، ص ٤٠)

مشكلة الدراسة :

تدل الإحصائيات على أن ٩٠% من الأطفال الصم يولدون لآباء يسمعون ويتكلمون وينمون فى عائلة تسمع وتتكلم ، وذلك يعنى أن الطفل الأصم سوف يستثنى من الحوار ومن المشاركة والتفاعل مع أسرته مما ينمى لديه شعوراً متدنياً ويشعره بالإحباط بسبب العقبات التى يضعها الآخرون أمامه ، مما يدفعه لأن يخرج مشاعر الغضب للتعبير عن استيائه بالمهانة متمثلة فى زيادة المشكلات السلوكية لديه .

وعندما يذهب الطفل الأصم إلى المدرسة فقد يتعرض للنبذ والعدوان والتمرد

وأيضاً التصلب فى كثير من المواقف التى تخالف التعليمات المطلوبة وعدم التزامه بالواجبات والمواعيد وإساءة التصرف والاندفاعية والإحباط وكثير من المشكلات السلوكية فلابد من تخفيف المعاناة النفسية والسلوكية التى تلحق بالطفل الأصم فى مرحلة مبكرة من حياته فلابد من التدخل ببرامج تنمية القدرات الإبداعية لتخفيف المشكلات السلوكية لديه. وتتلخص مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

- هل يؤثر برنامج تنمية القدرات الإبداعية فى خفض المشكلات السلوكية لدى المعاقين سمعياً ؟
- هل برنامج تنمية القدرات الإبداعية ينمى السلوك الإبداعى لدى المعاقين سمعياً ؟
- هل هناك فروق بين الذكور والإناث فى تنمية القدرات الإبداعية وتأثيرها على خفض المشكلات السلوكية لدى المعاقين سمعياً ؟

أهمية البحث :

ينصب اهتمام البحث الراهن على تنمية السلوك الإبداعى بصفة أساسية متمثلة فى إعداد البرامج الخاصة للمعوقين سمعياً وأيضاً المشكلات السلوكية التى تظهر لديهم من خلال التعامل اليومى مع زملاؤهم ومدرسيهم وآباؤهم متمثلة فى العدوان والتصلب والاندفاعية والإحباط ... إلخ من المشكلات السلوكية لدى المعوقين سمعياً.

هدف البحث :

استثمار طاقات الإبداع فى عقول أطفالنا المعوقين سمعياً من حيث تنمية قدرات الإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية للمعوقين سمعياً من خلال تنفيذ برنامج خاص أعده الباحث لذلك .

- الاستفادة من الآثار والنتائج المترتبة على تنفيذ ذلك البرنامج فى مواجهة المشكلات السلوكية لهؤلاء الأطفال المعوقين سمعياً فى المرحلة الابتدائية .

مصطلحات البحث :

الإبداع : هو العملية التي يمر بها الفرد أثناء خبراته والتى تعمل على نمو ذاته وتعبر عن فرديته وتفرده إنها الذات عندما تستجيب وتثار بشدة وعمق وفاعلية.

القدرات الإبداعية : ويعرفها جيلفورد على أنها عدد من القدرات العقلية البسيطة وتختلف هذه التنظيمات فيما بينها باختلاف مجال الابتكار وتتمثل هذه القدرات فى الطلاقة اللفظية والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات ويقصد الباحث بالعمليات الإبداعية لدى الأطفال المعوقين سمعياً بتنمية القدرات العقلية أى المرونة العقلية والتى تتمثل فى الطلاقة اللفظية والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات .

المشكلات السلوكية : Behavioral problems

نظراً لصعوبة تحديد مفهوم المشكلة السلوكية فقد حظيت بالكثير من التعريفات المتعددة يعرف مارتن بير Martin pear المشكلة السلوكية بأنها مجموعة من المظاهر السلوكية القابلة للملاحظة والتى يأتى بها الطفل ولا تتناسب مع المرحلة النمائية أو الصف أو المستوى التعليمى له وتتخذ ثلاث أشكال رئيسية هى : عجز أو نقص أو قصور سلوكى عند الحد المرغوب أو المطلوب إفراط سلوكى أو زيادة غير معتادة وغير مقبولة ، ممارسة سلوكيات خاطئة فى مواقف أو أوقات أو أماكن لا يصح التحدث فيها . (إيمان الكاشف ، ٢٠٠٤، ص ٧٣)

ويقصد الباحث بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال المعوقين سمعياً فى البحث الحالى بأنها أنماط سلوكية شاذة غير مقبولة اجتماعياً يوجهها الفرد نحو نفسه أو الآخرين وهى تتميز بالتكرار وقد تؤثر على الشخص فى تعامله مع الآخرين .

المعاق سمعياً : Auditorially handicapped : وتضم فئتى الصم وضعاف السمع ، فالإعاقة السمعية هى ضعف سمعى بدرجة شديدة بحيث يؤدى هذا الضعف إلى عدم حصول الشخص على معلومات لغوية من خلال السمع سواء باستخدام مكبرات الصوت أو بدونها مما يؤثر على إنجازه الشخصى .

الإطار النظرى والدراسات السابقة :

الابداع : إن الاعتراف بأهمية التفكير الإبداعى أصبح حقيقة متفق عليها ، تدعمها نتائج دراسات وإبحاث ، ويبرهن على صدقها وقائع الحياة ، ففى القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى " الله بديع السموات والأرض " وهذا يشير إلى عظمة وسمو تلك الكلمة .

فالإبداع هو خلق شئ جديد أو تأليف جديد أو تصوير جيد لأشكال قديمه .

فالابداع Creation : ظاهرة إنسانية معقدة ومتعددة الجوانب وهى عملية عقلية ويعتبرها البعض أسلوباً للحياة أو عملية سيكولوجية .

أما سميث فيذكر أن العملية الإبداعية هى التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات ، أما جليفورد فينظر للإبداع على أنه تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة وتختلف هذه التنظيمات فيما بينها باختلاف مجال الإبداع وتتمثل هذه القدرات فى الطلاقة اللفظية ، والمرونة، والأصالة والحساسية للمشكلات . (حسن رشوان ، ٢٠٠٢، ص ٩-١٣)

وأن المبدع لديه من قدرة على الجمع بين المتضادات أو السمات المتعارضة وحسن التعامل معها فالاستقلالية والاكتفاء الذاتى والمرونة من أهم ما يميز شخصية المبتكر عن غيره من الناس . (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٩٧، ص ٢٢٤)

فالمرونة هىالقدرة على تغيير الوجهة الذهنية بما يقتضيه الموقف أو يتطلبه تغيير الظروف، أما الأصالة أو القدرة على إنتاج أفكار تتسم بالجدة أو المهارة ، أما الطلاقة فهى القدرة على إنتاج أو توليد الأفكار . والحساسية للمشكلات Sensitivity to problems أو استشفاف المشكلات هى القدرة على اكتشاف أوجه النقص أو العيوب فى الأشياء أو النظم أو المواقف .. إلخ (زين العابدين درويش، ١٩٩٦ ، ص ١٨٦)

فهناك خمسة مستويات للتفكير الإبداعى اقترحها تايلور للأطفال.

١- مستوى الابتكارية التعبيرية : كما تتمثل فى الرسوم التلقائية للأطفال وهو أكثر المستويات أساسية ، ويتمثل فى التعبير المستقل دون الحاجة إلى المهارة أو الأصالة أو نوعية الإنتاج .

٢- مستوى الابتكار الإنتاجى : حيث يظهر الميل لتقييد النشاط الحر التلقائى وضبطه وتحسين أسلوب الأداء فى ضوء قواعد معينة ، وهنا قد لا يختلف إنتاج الفرد عن إنتاج غيره إختلافاً كبيراً .

٣- مستوى الابتكار الاختراعى : وأهم خصائص هذا المستوى الاختراع والاكتشاف اللذان يتضمنان المرونة فى إدراك علاقات جديدة وغير عادية بين الأجزاء التى كانت منفصلة من قبل .

٤- مستوى الابتكار الإبداعى (أو التجديدى أو الاستحداثى) وهو مستوى لا يظهره إلا قليل من الناس ، ويتطلب تعديلاً هاماً فى الأسس أو المبادئ العامة التى تحكم ميداناً كلياً فى الفن أو العلم أو الأدب .

٥- مستوى الابتكارية المنبثقة : وفى هذا المستوى نجد مبدأ أو افتراضاً جديداً تماماً ينبثق عند المستوى الأكثر أساسية والأكثر تجريداً . (فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، ١٩٩٦ ، ص ١٥٥-١٥٧)

المدارس التى فسرت الابتكار :

مدرسة التحليل النفسى : يذكر جيلفورد أن التحليل النفسى يهتم بالجوانب الانفعالية والوجدانية دون الجوانب العقلية للابتكار وهذا يتفق مع الاتجاه العام لمدرسة التحليل النفسى .

المدرسة السلوكية : يرى جيلفورد أنه من خلال المناخ السلوكى الذى شاع فى الولايات المتحدة ، كان من الطبيعى أن يحاول علماء النفس تفسير التفكير بما فى ذلك التفكير الابتكارى وقياس الفروق الفردية فى الأصالة مفترضاً أن لدى كل فرد (بناء هرمياً) متدرجاً من الاستجابات التى يحتمل صورها كاستجابة لمثير معين وتتحدد درجة احتمال صدور الاستجابة بناء على درجة استعدادها متدرجة فى ذلك من أعلى إلى أقل درجة . (سيد خير الله ، بدون سنة ، ص ٧)

فمنذ تزايد الاهتمام فى الخمسينات والستينات بتنمية القدرات الابداعية وجد أن تصميم البرامج ساعد على زيادة وعى الأفراد بعملياتهم الداخلية وأيضاً المساعدة على حفز قدرات الأفراد على حل المشكلات على أن يكون التفكير له جدية وقيمة، أى زيادة الوعى بالعمليات الإبداعية فى كفاءة حل المشكلات. (أيمن عامر، محمد نجيب الصبوة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٦)

فإذا كنا بصدد المعوقين سمعياً فلابد من معرفة تصنيفات الإعاقة السمعية .

فوجهة النظر الفسيولوجية تقوم على أساس كمى Quantitative تتحدد فيه درجة الفقدان السمعى بوحدات صوتية معينة تسمى الديسبل Decible أما التصنيف التربوى فيقوم على أساس وظيفى يعنى بالنظر إلى درجات فقدان السمع من حيث مدى تأثيرها على فهم الكلام واستعدادات الطفل لتعلم اللغة والكلام ومدى ما يترتب على ذلك من احتياجات تربوية خاصة .

١- **التصنيف الطبى** :وهناك التصنيف الطبى ويصنف تبعاً لطبيعة الخلل الذى قد يصيب الجهاز السمعى فى الفئات التالية :

أ- **صمم توصيلى Conductive** : يحدث هذا النوع عندما تعوق اضطرابات قناة أو طبلة الأذن الخارجية أو إصابة الأجزاء الموصلة للسمع بالأذن الوسطى – كالمطرقة أو الركاب – عملية نقل الموجات أو الذبذبات الصوتية التى يحملها الهواء إلى الأذن الداخلية ومن ثم عدم وصولها إلى المخ .

ب- **صمم حسى – عصبى Sensorinoural** : ينتج هذا النوع عن الإصابة فى الأذن الداخلية أو حدوث تلف فى العصب السمعى الموصل إلى المخ وهذا النوع قد يكون وراثياً عن الوالدين أو خلقياً نتيجة إصابة الأم بالحصبة الألمانية أو الالتهاب الحمى أثناء الحمل .

ج- **صمم مركزى Central** : يرجع إلى إصابة المركز السمعى فى المخ بخلل ما لا يتمكن معه من تمييز المؤثرات السمعية أو تفسيرها وهو من الأنواع التى يصعب علاجها .

د- **صمم مختلط أو مركب Mixed** : وهو عبارة عن خليط من أمراض كل من الصمم التوصيلى والصمم الحسى العصبى ويصعب علاج هذا النوع نظراً لتدخل أسبابه وأعراضه .

هـ- **صمم هستيرى Hysterical** : يرجع هذا النوع إلى التعرض لخبرات وضغوط انفعالية شديدة .

٢- **التصنيف الفسيولوجى** : من أمثلة هذه التصنيفات ما أورده كلا من تيلفورد وساورى Telford & sawrey كما يلى :

أ- فقدان سمعي خفيف Mild تتراوح درجته بين ٢٠ ، ٣٠ ديسبل وأفراد هذه الفئة يمكنهم تعلم اللغة ، والكلام عن طريق الأذن بالطريقة الاعتيادية .

ب- فقدان سمعي هامشي Marginal تتراوح درجته بين ٣٠ ، ٤٠ ديسبل ، ومع أن أفراد هذه الفئة يعانون بعض الصعوبات في سماع ومتابعة ما يدور حولهم من أحاديث عادية .

ج- فقدان سمعي متوسط Moderate تتراوح درجته ٤٠ ، ٦٠ ديسبل ، ويعاني أصحاب هذه الدرجات من الفقدان السمعي من صعوبات أكبر في الاعتماد على آذانهم في تعلم اللغة ما لم يعتمدوا على بصرهم كحاسة مساعدة ، وما لم يستخدموا بعض المعينات السمعية Hearing المكبرة للصوت كالسماعات أو يحصلوا على التدريب السمعي اللازم .

د- فقدان سمعي شديد Severe تتراوح درجته بين ٦٠ ، ٧٥ ديسبل ، ويحتاج أفراد هذه الفئة إلى خدمات خاصة لتدريبهم على الكلام وتعلم اللغة ، ويعدون صماً من وجهة النظر التعليمية .

هـ- فقدان سمعي عميق Profound تبلغ درجته ٧٥ ديسبل فأكثر وأفراد هذه الفئة لا يمكنهم في أغلب الأحوال فهم الكلام وتعلم اللغة سواء بالاعتماد على آذانهم أو حتى مع استخدام المعينات السمعية .

٣- **التصنيف التربوي** : يعني أصحاب هذا التصنيف بالربط بين درجة الإصابة بفقدان السمع وأثرها على فهم وتفسير الكلام وتمييزه في الظروف العادية ويميز التربويين بين فئتين من المعوقين سمعياً هم الصم ، وثقيلوا السمع .

أ- الصم : ويقصد به أولئك الذين يعانون من عجز سمعي (٧٠ ديسبل فأكثر) ويحتاج تعليمهم إلى تقنيات ذات طبيعة خاصة .

ب- ثقيلوا السمع : وهم أولئك الذين يعانون من صعوبات أو قصور في حاسة السمع يتراوح ما بين ٣٠ أو أقل من ٧٠ ديسبل ، معظمهم بإمكانهم استيعاب المناهج التعليمية المصممة أساساً للأطفال العاديين . (عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٦ ، ص ٤٧-٥٧)

أسباب الإعاقة السمعية : تصنف العوامل المسببة للإعاقة السمعية تبعاً لأسس من بينها أسباب وراثية أو أسباب غير وراثية أو ترجع الأسباب لزمن حدوث الإصابة إما قبل الميلاد أو أثناء الميلاد أو بعد الميلاد ، وتزجع الأسباب لهذين السببين فقط بل هناك موضع الإصابة نفسه إما فى الأذن الداخلية أو الأذن الوسطى أو الأذن الخارجية .

أولاً : أسباب وراثية : قد تكون خطأ فى تركيب الجينات أو الكروموسومات .

- كذلك قد تكون ظاهرة عند الولادة أو تظهر فى سن متأخرة .
- غالباً ما يكون هناك أكثر من فرد مصاب فى الأسرة .
- تزداد الحالات بزواج الأقارب .

ثانياً : أسباب غير وراثية :

(أ) إصابة الأم الحامل أثناء الولادة : مثل الإصابة بالحصبة الألمانية .

(ب) تسمم الحمل وارتفاع ضغط الدم وإصابات الكلى ، والنزيف والتعرض للإشعاعات ، الأدوية الضارة بالجنين ، التدخين ، استمرار القئ ونقص السوائل للأم أثناء الحمل وخصوصاً فى الشهور الأولى .

ثالثاً : أسباب تحدث أثناء الولادة :

مثل الولادة المتعسرة والتى تؤدى إلى نقص الأوكسجين (التفاف الحبل السرى حول الرقبة) إصابة الجنين أثناء الولادة (استخدام الآلات الجراحية) والتوائم أو صغر وزن الجنين .

رابعاً : أسباب بعد الولادة :

مثل الإصابة بالصفراء بعد الولادة ، الحصبة – الجديرى – الحمى الشوكية .. إلخ .

خامساً : أمراض تصيب الأذن الداخلية : Internal ear diseases :

الالتهاب السحائى ، الجديرى ، البكتريا السبحية streptoccus ، البكتريا العضوية، والتهابات الغدد النكافية Mumps والحصبة Meales .

. سادساً : أمراض تصيب الأذن الوسطى Middle eardiseases : ومن أهم الأعراض الالتهاب السحائى المخى ، ففى هذه الحالة يتواجد سائل (صديد) فى الأذن الوسطى بسبب انسداد قناة ستاكيوس. (أسامة سالم ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٠ – ٤٥)

وتؤكد الدراسات المرتبطة بالمجال التعليمى للأطفال الصم ، أن متوسط التأخر العقلي للطفل الأصم يتراوح من ثلاث إلى أربع سنوات على الأقل ، بينما الأصم جزئياً يبلغ متوسط تأخره التعليمى من عام ونصف إلى عامين عن المستوى الأساسي لطفل المرحلة (بدر الدين، محمد خلاوة، ٢٠٠١، ص ٣٣-٣٥) ونذكر المثل الذى يقول لا شئ فى العقل إلا إذا أمر بالحس أولاً (Nihil Est inetlectu quod non foueritin sensu).والواقع أن الإعاقة السمعية سواء أكانت جزئية أم كلية تحجب الطفل عن المشاركة الإيجابية الفعالة مع من حوله وما حوله ذلك أن عمليات اكتساب الكلام تعتمد فى بداية نموها على قدرة الطفل على التقليد سواء أكان ذاتياً فى مرحلة المناغاة أو خارجياً فى مرحلة متقدمة عن ذلك، وبناء على ذلك فإن حرمان الطفل من حاسة السمع يحرمه بالتالى من الخبرات اللازمة فى عملية بناء الكلام باعتباره كلاماً ديناميكياً . (السيد ريشة، ٢٠٠٣ ، ٢٦٠)

ولكن فقدان السمع لا يفسد كلا الوظائف بدرجة متساوية فدرجة فقدان السمع ووقت بدايته يعد من العوامل الهامة فى تحديد أثر الضرر على الشخصية ولذا فإن المعوق طاقة بشرية معطلة ، من حقه علينا أن نوفر له كافة أنواع الرعاية اللازمة وأن نشعره بإنسانيته وبشريته وقيمته الذاتية ، بغض النظر عن نقص قدراته وإمكانياته الخاصة وبالتالى فهو فى أشد الحاجة إلى رعاية تناسب قدراته وإمكانياته المتبقية كى يستطيع أن يعيش حياة كريمة ، لابد من توفير حاجات فسيولوجية وحاجات الأمن وحاجات الحب والاحترام وتحقيق الذات ، وقد نركز على الاحتياجات التعليمية والإبداعية للمعوق سمعياً .

ولذا من المهم عمل برامج لتنمية السلوك الإبداعى لدى الأطفال المعوقين سمعياً

حتى يتحقق لهم المرونة العقلية ويتم التواصل بينهم وبين أفراد المجتمع حتى تتاح لهم الفرصة الكاملة لتنمية مهاراتهم فى سن مبكرة بقدر المستطاع ويتحقق إشباع احتياجاتهم ويستطيع الأطفال المعاقين سمعياً الاعتماد على أفكارهم وإبداعاتهم ولذا قد يرتفع مستوى معدل الآداء بما يناسب قدراتهم فى ضوء القدرات المتبقية لديهم.

وقد ذكر (حنورة) أن معظم الدراسات التى أجريت على القدرات العقلية عند الأطفال المصابين بالصمم عن أن هؤلاء الأطفال لا يختلفون اختلافاً جوهرياً عن الأطفال الذين يسمعون ومنها دراسة روزنشتاين Rosenstein وهو يقرر أن الأطفال المصابين بالصمم قادرون على الانخراط فى السلوك المعرفى ، ولكن ينبغى تعريضهم لخبرات لغوية أكبر.

ويذكر ميشيل ريد أن الأطفال الصم إذا اكتسبوا خبرات لغوية فإنهم سوف يكشفون عن فعالية ذهنية مشابهة لما يتصف به الأطفال الذين يسمعون أما فورث Furth فيرى إن السلوك الذهنى لا يعتمد أساساً على اللغة فقط ولكن على فيما يتعلق بتكوين كثير من المفاهيم . (حنورة ، ١٩٩٧ ، ١٦٨)

فالقدرات الإبداعية هى قدرات عقلية أهمها : الطلاقة Fluency ، والمرونة Flexibility والأصالة Originality ويتميز الشخص المبدع بعدد من الصفات الانفعالية والاجتماعية مما يساعده على عدم الرضوخ لما هو موجود فعلاً فى مجال ما ولكن يساعد على ما هو جديد فالمبدعون يتصفون بسعة الخيال والتفكير الأصيل غير المعتاد ، وينظمون أفكارهم بطريقة غير مألوفة ، ولذا فالابداع يتطلب الذكاء والإدراك السليم والحساسية واحترام الفرد والجرأة فى التعبير عن الأفكار والاستعداد للدفاع عن المعتقدات .

الطلاقة : (Fluency) يعرفها جيلفورد Guilford بأنها القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الأفكار فى موقف معين بحيث تستوفى شروط معينة .

المرونة : (Flexibility) يعرفها جيلفورد Guilford بأنها القدرة على سرعة إنتاج أفكار مختلفة ومتنوعة .

الأصالة : (Originality) يعرفها جيلفورد Guilford بأنها القدرة على سرعة

إنتاج أفكار تستوفى شروطاً معينة فى موقف معين كأن تكون أفكاراً نادرة من حيث وجهة النظر الإحصائية أو أفكار ذات ارتباطات غير مباشرة . (صائب أحمد إبراهيم ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢-٢٨)

مستويات الابتكار : اقترح كالفن تايلور خمس مستويات للابتكار هى :

(١) **المستوى التعبيرى :** ويتمثل فى القدرة على التعبير عن المهارات والأصالة ونوعية الإنتاج .

(٢) **المستوى الإنتاجى :** يتمثل فى نمو مهارات المبدع فإنه يصل إلى إنتاج الأعمال الكاملة ويكون الإنتاج إبداعياً حين يصل الفرد إلى مستوى معين من الإنجاز .

(٣) **المستوى الاختراعي :** ويقصد به المرونة فى إدراك علاقات جديدة غير مألوفة بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل

(٤) **المستوى الابتداعي :** ويقصد به قدرة المبدع على التصور التجريدى Abstract conceptualization

(٥) **المستوى البزوغى :** وهو تصور مبدأ جديد تماماً فى أكثر المستويات وأعلاها تجريداً . (حسين رشوان ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٠ – ٣٥)

الدراسات السابقة :

تشير دراسة أنسر وآخرون (Ensor, et al 1992) لتأثير طريقة القراءة المكررة فى طلاقة القراءة فى مقابل الدقة وقد تحقق أنسر بأن الراشدين الصم تأثروا كثيراً بطريقة القراءة والتحصيل وقدرتهم العقلية أثناء الفهم فى القراءة المكررة عن غير المكررة. (Ansor,et al, 1992)

ويؤكد كامب كارولين (Kampe-carolyn,1990) تأثير التعليمات المختلفة مع الاستجابة لإبداع الطلاب الصم أى تأثير المعلومات مقابل تأثير تعليمات مكتوبة عن مهارات الفنون للطلاب الصم ، وذلك لفحص التغيير فى الرسومات عن ماذا يتنبأ الشخص وماذا يرى وماذا يتخيل ليوضح مفهوم التفكير الإبداعى مع اختبار الصور للأطفال الصم . (Kampe-carolyn,1990)

وقد أبرز تيمس مارجورى (Timms-Marjorie, 1986) فى رسالة الدكتوراه المقدمة عن لعب الدور والدراما الإبداعية بأن الفن اللغوى منهج للطلاب الصم وذلك لتأكيد استجابة الفن اللغوى من خلال مسرحية فى النمو التربوى لمحاكاه القصة مع مكونات المنهج الدراسى والذى ركز على تعبيرات معرفية من الأفكار الأساسية والتكرار ومفتاح للعناصر لتصميم القصة بالإضافة لتوقعات الطلاب الذاتية للإبداع والاستجابات المتقنة من خلال المشاركة فى أنشطة إبداعية للتخيل البصرى والتغذية الرجعية وتسجيلات فيديو وتفاعل مع الحياة المعيشية ، والتمثيل المسرحى وتدريبات لعب الدور والتفاعل مع الآخرين فى خطط الإبداع والمشاركة والتعليم الذاتى والتحكم فى القراءة والفهم والاتصال وكل ذلك لحل مشكلة القصة غير اللفظية وتسجيل وتركيب من المتشابهات فى الفيلم وتقدير الذات للقصص وتقييم القصة وقد أظهرت النتائج تقدم عبر القياسات الكيفية والكمية لتنظيم وتركيب القصة، وأظهرت أن الإبداع ممارسة وإرشاد ومنهج لاستخدام تعبيرات فنية فى بناء وتركيب القصة فكل ذلك مهم من أجل الطفل الأصم. (Timms-Marjorie, 1986)

وأيضاً دراسة أيستربروكس وآخرون (Esterbrooks et al,2001) والتى اهتمت بمفهوم الطلاقة فى فهم القراءة لدى الطلاب الصم وأوضحت أنه لابد من فهم القراءة للطلاب الصم فى تركيز الانتباه وفى استخدام معرفة القراءة والكتابة وتقييم ضبط الملاحظة لتسجيل القصص واليوميات فى الكتابة واتجاه القراءة وتقييم كلام الطلاب الصم للاستفادة فى الطلاقة بالنسبة للقراءة بواسطة مقياس الطلاقة والمظهر الداخلى لقواعد اللغة ومظهر مستوى الكلام الداخلى ويوصى بزيادة القراءة والفهم والطلاقة من خلال التدخل لعلم دلالات الألفاظ والتدخل فى استعمال الكلمة وترتيبها فى الجملة والتدخل العلمى أو الواقعى. (Esterbrooks et al,2001)

وقد يرى أولسون (Olson, 1998) أن المظهر العملى للإبداع هو التدريب على المناقشات الفلسفية التى يحبها الأطفال الصم والمعلومات عن العالم وزيادة الفهم

للاحتياجات والخبرات المحددة لهم وزيادة التوجيه فى كيفية الاستماع أو الإنصات والتعليمات المختلفة فى الإرشاد عن كيفية الاتصال بالآخرين من خلال اللغة والأنشطة المختلفة ونمو المفاهيم ومهارات المعيشة اليومية والمهارات الاجتماعية والمهنية وقضاء وقت الفراغ وأنشطة الاستجمام ، وعن كيفية ملائمة الأفكار لشرط المشاركة الفعالة وهى الوسيلة الملائمة للأطفال الصم . (Olson, 1998)

وقد أكد (فؤاد أبو حطب وآمال صادق ، ١٩٩٦) على الاتجاهات الحديثة فى تنمية التفكير لدى طلاب المدارس من خلال اكتساب المفاهيم والمبادئ وتطبيقها وأكد على تحسين سلوك حل المشكلات وأهمية التعلم بالاكتشاف والتقصى وتنمية التفكير الإبداعى وأوضح خصائص المبدعين ، وأسلوب التدريس الإبداعى وأهمية التدريب على التفكير الابتكارى وطرق تنمية التفكير الإبداعى وطرق تنمية التفكير الإبداعى .

وأكد (زين العابدين درويش ، ١٩٩٦) على تنمية الإبداع فى السياق المدرسى وأهمية تنمية الإبداع من خلال النموذج وخصائصه من حيث أن يكون النموذج شاملاً وأن يضمن التناسق والتكامل بين العناصر وبعضها البعض وأن يكون إجرائياً وأن يتيح فرصة الكشف عن أية فروض جديدة حول الشروط أو العوامل أو الظروف التى أدت أو تؤدى إلى زيادة كفاءة أو فعالية البرامج المخططة لتنمية الإبداع وفقاً للنموذج.

وقد حث (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦) فى دراسته عن دور الأخصائى النفسى فى الكشف عن الواعدين بالإبداع فى السياق فى حل المشكلات بطريقة مناسبة مع التأكيد على أصالة الحل وقيمته وأكد على تقييم السلوك والأفكار السيئة بطريقة تجعل الطلاب يفهمون ويتبنون اتجاهاً خاصاً يتعلق بالسلوك ونتائجه.

وأكدت دراسة (أيمن عامر ، ومحمد نجيب الصبوة ، ٢٠٠٢) على دور الوعى بالعمليات الإبداعية فى كفاءة حل المشكلات ضعيفة البناء ومحكمة البناء والكشف عن الفروق بين مرتفعى الوعى ومنخفضى الوعى فى كفاءة حلهم للمشكلات وقد أكدت نتائج الدراسة على أهمية تنمية الحل الإبداعى للمشكلات والتى تقوم به هذه

البرامج و زيادة وعى الأفراد بعملياتهم الداخلية ، أى الواجب إتباعه للتغلب على معوقات تفكيرهم كما تجعلهم أكثر استبصاراً بهذه المعوقات ، وأكدت على أصالة الحلول .

وأشارت دراسة (محمد جعفر ثابت ، ٢٠٠٢) بأن القدرات القرائية لدى عينة من ضعاف السمع بأنها من أهم المشكلات التعليمية التى يعانى منها ذو ى الإعاقات السمعية لأن عدم القراءة بشكل سليم من شأنه أن يؤثر سلباً مما يعطل النمو الفكرى والمعرفى لديه وأكدت على البرامج الإبداعية للقراءة في معرفة المفردات وقواعد اللغة ومهارات التحدث .. إلخ .

وأكدت دراسة (طارق السيد النجار ، ١٩٩٨) على مدى فاعلية برنامج تدريبى لتنمية بعض القدرات الابتكارية عند الصم –البكم وأوضحت أن أهمية البرنامج التدريبى لتنمية بعض القدرات الابتكارية . (الطلاقة – المرونة – الأصالة) بالنسبة للطلاب الصم – البكم فى الصف الأول الإعدادى ومعرفة الفروق بين الجنسين فى هذه القدرات بالنسبة لتأثير البرنامج وقد استخدم اختبار التفكير الابتكارى لتورانس والبرنامج التدريبى لتنمية القدرة الابتكارية وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج فى التفكير الابتكارى لصالح التطبيق البعدى ، لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات أعضاء المجموعة التجريبية فى التفكير الابتكارى بعد تطبيق البرامج. (صادق عبده سيف ، ٢٠٠١)

وأكدت دراسة (حنورة ، ١٩٩٨) على تنمية السلوك الإبداعى عند الأطفال المعاقين من خلال المادة المقروءة وهو مساعدة الطفل المعاق على تنمية ما لديه من استعدادات إبداعية من خلال المادة المقروءة وقد تكون عبارة عن مادة لفظية مكتوبة أو مادة شكلية مرسومة أو مادة لفظية معروضة عن طريق الفيديو أو مادة شكلية معروضة بشكل مكتوب عن طريق تليفزيون أو فيديو أو سينما أو مادة مركبة من الألفاظ والأشكال فى ورق أو فى لوحات أو مادة مركبة من الألفاظ

والأشكال معروضة بأساليب العرض الأخرى وكان الهدف هو المساهمة فى تنمية السلوك الإبداعى للمعوق الأصم .

وقد أبرز هيمان (Heman, 1984) التفاعل المعقد بين العوامل البيئية والعوامل الفردية التى تساهم فى ظهور المشكلات السلوكية حيث يرى أن أسباب مشكلات السلوك كثيراً ما تكون خارج قدرة التلميذ على السيطرة والضبط ومنها الرعاية الوالدية غير السليمة ، والتعرض الزائد للعنف ، وضغوط الأقران ، وضغوط ناتجة عن البيئة المدرسية ، كما أن العوامل الراجعة إلى الفرد نفسه مثل نواحى القصور التى قد تعوق التفاعلات مع الآخرين يمكن أن تؤدى فى النهاية إلى الإضطرابات والمشكلات السلوكية والانفعالية وقد ينعكس ذلك على المعاق سمعياً بالانطوائية والعدوانية والشعور بالقلق والإحباط والحرمان ، والاندفاعية والتهور وعدم المقدرة على ضبط النفس وسوء التوافق الشخصى والاجتماعى. (إيمان الكاشف ، ٢٠٠٤)

وأوضحت دراسة (السيد كامل الشربينى ، ٢٠٠٣) بأن اتجاهات الطلاب الصم نحو إعاقتهم السمعية أكدت على وجود مشكلات سلوكية وعدم توافق مع مجتمع العاديين من حيث الشعور بالنقص نتيجة لإعاقتهم وقد يشعرهم بفشلهم فى تحقيق إشباع حاجاتهم وأنهم أكثر عدوانية وذو نشاط زائد ، ولديهم صعوبات فى عملية التواصل .

واهتمت دراسة (إبراهيم فرج إبراهيم ، ٢٠٠٢) بمدى فاعلية برنامج إرشادى لتعديل السلوك العدوانى لدى المعوقين سمعياً وأكد أن للإعاقة السمعية آثاراً سواء على الفرد أو المجتمع فلا شك أن المجتمع لو أهمل شأن فئة المعاقين سمعياً ولم يتصدى لها ولم يقم بتلبية احتياجاتها فإن هذه الفئة قد تنحرف إلى طريق غير سوى تضر بالمجتمع ضرراً كبيراً ، قد يصل الانحراف إلى درجة الجريمة ولذا فإن الطفل المعاق سمعياً فرد يحتاج إلى خدمات اجتماعية ونفسية ليشعر بتقبل المجتمع له دون تفرقه بينه وبين العاديين فللإعاقة آثارها على الطفل فقد يظهر العدوان ومشاكل السلوك فلذا اهتمت دراسته بوضع برنامج إرشادي لذلك حتى يتم إرشاد

المعاق سمعياً وتوجيهه توجيهاً سليماً ، فإنه قد يأخذ من ضعفه قوة وإرادة تدفعه أن ينسى عجزه ولا يخجل من عاهته ، بل قد يسعى إلى النبوغ فى ناحية ما ويتخلص من اليأس بل قد يكون فعالاً وإيجابياً فى مجتمعه لذا لابد من الاهتمام بالنواحى النفسية والاجتماعية للمعاقين سمعياً .

واهتمت دراسة (عمرو رفعت ، ١٩٩٧) بمدى فاعلية برنامج إرشادى فى تخفيض بعض جوانب الصحة النفسية لدى الطلاب الصم فى المرحلة الثانوية وأوضحت السمات البارزة فى شخصية الأصم بأنه بسبب عاهته الحسية قد ينسحب من المجتمع وأن لديه مشكلات خاصة بالسلوك مثل العدوان والسرقة والكيد بالآخرين ، وأن الأطفال الصم قد أظهروا عجزاً واضحاً فى قدرتهم على تحمل المسئولية وأوضحت دراسته بأن مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى أكد على أن الأصم لديه عجز فى التفاعل مع المجتمع الذكاء ولكن لا يختلف الطفل الأصم عن الطفل العادى فى القدرات العقلية .

وأكدت دراسة (عاطف محمد الأقرع ، ٢٠٠٢) بفعالية برنامج إرشادى لتحسين مفهوم الذات للطلاب الصم بالمرحلة الإعدادية واهتمت هذه الدراسة باحتياج الأطفال المعوقين سمعياً إلى قدر كبير من الرعاية النفسية والاجتماعية لأنه يحس بعدم اكتسابه للغة اللفظية والتى تعد أكثر الأشكال للاتصال والتفاهم بين الناس، مما يجعله يحس بضعف الذات وقد استخدم مقياس الذكاء المصور لأحمد زكى صالح ومقياس مفهوم الذات للصم وأعد البرنامج الإرشادى وكانت نتائجه أن البرنامج له تأثير قوى وفعال فى تحسين مفهوم الذات لدى الأصم وتحسين المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية لديه .

واهتمت دراسة روبى ويجنز (Wiggins, 1982) بحالة الاضطرابات السلوكية عند الطلاب المعوقين سمعياً فى المدارس الداخلية للصم بولاية الينوى وقد اشارت النتائج إلى أن معظم المدارس التى شملها المسح استخدمت منحى الفريق فى اتخاذ قرارات تشخيصية فيما يتعلق بتصنيف المعوقين سمعياً من ذوى الاضطرابات السلوكية، وأن أسلوب الإلحاق بفصول خاصة أكثر من أى أسلوب إلحاق أكاديمى

آخر – وأن الإرشاد والخدمات النفسية كانا هما الأسلوب الأكثر استخداماً فى مجال الخدمات المتخصصة وخدمات الدعم الخارجى – ولضبط السلوكيات غير الملائمة استخدمت فى أغلب الأحوال فنيات تعديل السلوك وإجراءات العزل (الاستبعاد) والعلاج الطبى. (صادق عبده سيف ، ٢٠٠١)

وقد أكدت دراسة (أسامة فاروق مصطفى ، ٢٠٠٢) على فاعلية بعض فنيات التعديل المعرفى السلوكى فى خفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطلاب الصم فى المرحلة الإعدادية وقد أكدت هذه الدراسة أيضاً على أهمية الرعاية والاهتمام لذوى الإعاقة السمعية فى كافة العلاجات والمستويات الأكاديمية والمهنية والخدمات الإرشادية حتى يشعروا بأنهم من أفراد المجتمع وليس فئة منعزلة لها تعاملها الخاص ولابد من مراعاة النواحى السيكولوجية والبرامج الإرشادية .

التعقيب على الدراسات السابقة : من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة التى تناولت متغيرات الدراسة الحالية يمكن ملاحظة الآتى :

أكدت بعض الدراسات على تنمية التفكير الابداعى من خلال تطبيق برنامج لتنمية القدرات الابداعية من هذه الدراسات دراسة أنسر وآخرون (Ensor, et al, 1992) ودراسة تيمس مارجورى Timms-Margorie, 1986 وأيضاً دراسة أيستر بروكس وآخرون (Easter brooks, et al 2001) ودراسة أولسون (Olson, 1998) ودراسة فؤاد أبو حطب وآمال صادق ١٩٩٦ ، وزين العابدين درويش ١٩٩٦ ، وشاكر عبد الحميد ١٩٩٦ ، طارق السيد النجار ١٩٩٨ ودراسة حنورة ١٩٩٨ .

وأكدت بعض الدراسات على اكتشاف المشكلات السلوكية لدى المعاقين سمعياً وكيفية معالجتها منها دراسة هيمان (Heman, 1989) ودراسة إيمان الكاشف سنة ٢٠٠٤ ، ودراسة السيد كامل الشربينى ٢٠٠٣ ، ودراسة إبراهيم فرج إبراهيم سنة ٢٠٠٢ ، ودراسة عمرو رفعت عمرو ١٩٩٧ ودراسة عاطف محمد الأقرع ٢٠٠٢، ودراسة صادق عبده سيف ٢٠٠١ ، ودراسة روبى ويجنز

(Wiggins, 1982) ، ودراسة أسامة فاروق السيد ٢٠٠٢ ، ودراسة نجاح إبراهيم حسين سنة ٢٠٠١ .

من العرض السابق يمكن القول أن اهتمام بعض الباحثين قد انصب على البرامج الإرشادية ومنها برامج لتنمية القدرات الابتكارية واهتمت دراسات أخرى بخفض المشكلات السلوكية لدى الأصم منها العدوان وتقدير الذات ، والسلوك اللاتوافقى، ولم يعثر الباحث فى حدود علمه على دراسة عربية واحدة اهتمت بدراسة الجوانب جميعها فى بحث واحد وهذا ما دفعها إلى تناول موضوع البحث ببناء برنامج لتنمية القدرات الإبداعية وأثره فى مواجهة بعض المشكلات السلوكية كما حددها مقياس السلوك التوافقى الجزء الثانى الخاص بالسلوك اللاتوافقى ، ولقد أفادت هذه الدراسات الباحث فى التعرف على محتويات البرامج التى فى ضوئها قام الباحث الحالى ببناء برنامجه على مجموعة من الأنشطة الرياضية والترفيهية والثقافية والاجتماعية والفنية كما فى دراسة شاكر قنديل ١٩٩٥ .

فروض الدراسة :

فى ضوء إطلاع الباحث على المفاهيم الأساسية فى مجال الإعاقة السمعية ومفهوم تنمية القدرات الإبداعية ومفهوم المشكلات السلوكية وكذلك الإطلاع على العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، صاغ الباحث فروض البحث على الوجه التالى :

١- **الفرض الأول** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التدريب على برنامج تنمية القدرات الإبداعية بالنسبة لأبعاد مقياس التفكير الابتكارى (الطلاقة – المرونة – الأصالة – التفاصيل)

٢- **الفرض الثانى** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج بالنسبة لأبعاد مقياس التفكير الابتكارى (الطلاقة – المرونة – الأصالة – التفاصيل) لصالح المجموعة التجريبية .

٣- **الفرض الثالث** : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث للمجموعة التجريبية بعد التطبيق على البرنامج بالنسبة لأبعاد مقياس التفكير الابتكارى (الطلاقة – المرونة – الأصالة – التفاصيل) .

٤- **الفرض الرابع** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج بالنسبة لخفض المشكلات السلوكية (مقياس السلوك التوافقى ، الجزء الثانى) لصالح المجموعة التجريبية .

٥- **الفرض الخامس** : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج فى خفض المشكلات السلوكية (مقياس السلوك التوافقى الجزء الثانى) لصالح المجموعة التجريبية .

٦- **الفرض السادس** : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث للمجموعة التجريبية بعد التطبيق على البرنامج بالنسبة لمتغيرات مقياس (السلوك التوافقى الجزء الثانى).

إجراءات البحث : وتشمل منهج الدراسة واختيار العينة وتجانسها وإعداد أدوات الدراسة والمنهج الإحصائى وفيما يلى عرض لكل منها :

منهج البحث : يتبع هذا البحث المنهج التجريبى حيث تتكون عينة البحث من عينة ضابطة وعينة تجريبية .

العينة : تتكون عينة البحث من (١٢٠) طفلاً وطفلة ممن يعانون من المعاقين سمعياً وتنقسم العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية كالآتى : المجموعة التجريبية : تتكون من (٦٠) من الأطفال المعاقين سمعياً (٣٠ ذكور ، ٣٠ إناث) والمجموعة الضابطة : تتكون من (٦٠) من الأطفال الصم (٣٠ ذكور ، ٣٠ إناث) وتتراوح أعمار الأطفال من ٩ : ١٤ سنة وينحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادى واجتماعى تحت المتوسط ويعيشون مع الوالدين وليس لديهم إعاقات أخرى مصاحبة للإعاقة السمعية ، وهم من مدرسة واحدة (مدارس الأمل لتعليم الصم للبنات) ، (ومدارس الأمل لتعليم الصم للبنين) بمدينة أسيوط ، وتمت

المجانسة بين عينة التلاميذ من حيث العمر والمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة والذكاء والنتائج يوضحها جدول رقم (١)

جدول (١)

تجانس عينة التلاميذ فى العمر والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والذكاء

العمر الزمنى			المستوى الاقتصادى والاجتماعى			الذكاء		
م	ع	قيمة ت ودلالتها	م	ع	قيمة ت ودلالتها	م	ع	قيمة ت ودلالتها
١٢,٦٣	٠,٩٤	٠,٠٦ غير دالة	٤٢,١١	٣,٢	٠,٦٢ غير دالة	٠,٩٣	٧,٤٢	١,١٢ غير دالة

يتضح من الجدول رقم (١) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ قبل تطبيق البرنامج فى العمر الزمنى والمستوى الاقتصاد والاجتماعى والذكاء مما يدل على تجانس أفراد العينة .

وقد ساعد الباحث الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمدرسين بمدارس الأمل للصم بنين ثم أيضاً مدارس الأمل للصم بنات عند تطبيق مقياس السلوك التوافقى الجزء الثانى لحصر المشكلات السلوكية للتلاميذ الصم بنين أو بنات .

أدوات البحث :

١- اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكى صالح ١٩٧٤ ، يهدف الاختبار إلى تقدير القدرة العقلية العامة ويمكن تطبيقه على التلميذ الأصم وتم حساب الصدق والثبات على عينات من الصم مثل دراسة على عبد النبى ١٩٩٦ ، ودراسة عاطف محمد الأقرع ٢٠٠٢ على عينات من الطلاب الصم .

٢- المستوى الاقتصادى والاجتماعى (إعداد عبد العزيز الشخص، ١٩٩٥) ويعتمد على ثلاث مستويات أساسية (وظيفة الأب ، ومستوى تعليم الأم - دخل الفرد فى الشهر) وقام معدو المقياس بحساب ثبات وصدق المقياس وقد استخدم فى دراسات كثيرة وتم استخدامه لتجانس أفراد العينة فى البحث الحالى من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة .

٣- مقياس السلوك التوافقى (الجزء الثانى) Adaptive Behavior scale وهو مقياس وضعته لجنة من الجمعية الأمريكية للتخلف العقلى وهو معد أساساً عام

١٩٧٥ لكاز ونهير أوراى ، فوستر وآخرون ترجمة صفوت فرج – ناهد رمزى ١٩٨٥ وقد استخدم الباحث الحالى الجزء الثانى للمقياس وهى يغطى ١٤ مجالاً سلوكياً مثل العنف والعدوان والسلوك الانسحابى والنشاط الزائد والخوف وعدم الثقة بالنفس ... إلخ أما عن ثبات المقياس فقد تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام إعادة الاختبار وذلك بتطبيق المقياس بفاصل زمنى قدره اسبوعان على عينة قوامها ٣٠ تلميذاً من مدارس الأمل للصم وكان معامل الارتباط ٠,٧٣ وهو معامل ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ وهذا يعنى أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع .

أما عن صدق الاختبار فقد اعتمد الباحث الحالى على صدق المضمون فى قياس السلوك اللاتوافقى أى الصدق بحكم التعريف فالاهتمام الأساسى ينصب على ما إذا كان مجال سلوكى معين أو محدد بشكل دقيق فى بنود مناسبة وقد قدر صدق المقياس بطريقة الصدق التلازمى وذلك لمعد الاختبار أيضاً .

وقد تم تطبيقه بواسطة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمدرسين فى مدارس الأمل للصم للبنين والبنات بأسيوط كمساعدين للباحث الحالى فى التطبيق .

٤- **اختبار التفكير الابتكارى :** استخدم الباحث الحالى واحداً من اختبارات تورانس غير اللفظية للتفكير الابتكارى (الصورة أ) ليناسب التلاميذ الصم وذلك لقياس الأداء الابتكارى عند أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) قبل تنفيذ البرنامج وبعده .

وتعتبر اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى من بين أفضل الأدوات المستخدمة فى المجال حتى الآن وفى مجال البحث الحالي يعتبر الاختبار غير اللفظى أنسب أدوات القياس للتلاميذ الصم ، و يتكون هذا الاختبار من عدة أشكال مصنفة فى ثلاثة أنشطة تمثل مظاهر مختلفة للإبداع وقد خصص لكل نشاط عشر دقائق وهذه الأنشطة هى :

النشاط الأول : تكوين الصورة : يعتمد هذا النشاط على قدرة الفرد على التفكير فى صورة لموضوع ما، ويهدف إلى إثارة ميل المفحوص لكى يجد وظيفة

لشئ غير محدد ، وأن يضيف إليه من التفصيلات ما يساعد على توضيح هذه الوظيفة أو الهدف من استخدامها . ويصحح هذا النشاط على أساس الأصالة والتفاصيل .

النشاط الثانى : الأشكال الناقصة : يهدف هذا النشاط إلى إثارة ميل المفحوص للبناء ، والإكمال وطريقة جديدة غير مألوفة ويتكون من (١٠) أشكال ناقصة يطلب من المفحوص إكمالها ، بحيث يحكى قصة غير مألوفة ومثيرة للاهتمام ويصحح كل شكل يكمل على أساس الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل كلا على حدة .

النشاط الثالث : الأشكال المتكررة : يتكون هذا النشاط من ثلاثين (٣٠) شكلاً كلها عبارة عن خطين متوازيين ، يقيس هذا النشاط القدرة على ارتباطات متعددة لمثير واحد ، ويطلب من المفحوص أن يرسم أكبر عدد ممكن من الموضوعات، مستخدماً فى كل مرة خطين متوازين من الخطوط المتوازية الموجودة فى الأشكال الثلاثين ، وذلك باستخدام خطوط بالقلم الرصاص للخطين المتوازيين لكى يحصل على الصورة ، كما يطلب من المفحوص أن يجعل هذه الصورة تحكى قصة كاملة، وأن يكتب أسفل كل رسم عنواناً لكل صورة والزمن المخصص لهذا النشاط عشر دقائق ، تقدر الدرجة فى هذا النشاط على أساس الطلاقة ، والمرونة والأصالة والتفاصيل.

إجراءات التصحيح : تقدر الأصالة على أساس الاستجابات النادرة التكرار وقد راعى الباحث الالتزام بالنسب المئوية لتكرار الاستجابات وذلك على أساس أن من تقع استجاباته ضمن ١٢% فأكثر من التكرارات فإنه يحصل على درجة صفر، أما من تقع استجاباته ضمن ٥% إلى ١٢% من التكرارات فيحصل على درجة واحدة ، ومن تقع استجاباته ضمن ٢% إلى ٥% فيحصل على درجتين أما من تقع إستجاباته ضمن ١% إلى ٢% فيحصل على ٣ درجات أما من كانت استجاباته أقل من ذلك تكرارا فيحصل على أربع درجات أما درجة المرونة : فيتم حسابها على أساس درجة التغير فى اتجاه الإجابات أى وفقاً لدرجة اختلاف الفئات

التى تنتمى إليها استجابات التلميذ ويعطى كل شكل درجة واحدة وفقاً لدرجة التنوع والاختلاف .

أما درجة الطلاقة فيتم حسابها على أساس عدد الأشكال التى شملت استجابات التلاميذ، أما درجة التفاصيل فتشير إلى ما يضيفه الطفل من تفصيلات إلى فكرته الأساسية وتعطى درجة للاستجابة على اعتبار أن الاستجابة هنا هى كل تفصيل أو إضافة للشكل الأصلى من الأشكال العشرة .

وقد قام الباحث بحساب درجات التلاميذ بالنسبة لأربعة أبعاد هى المرونة والطلاقة والتفاصيل والأصالة، وقد قام كلا من (طارق السيد النجار ، ١٩٩٨ ، شاكر قنديل ، ١٩٩٥ ، سناء زكى، ٢٠٠٠) بحساب الثبات والصدق لمقياس التفكير الابتكارى الصورة (أ) وهذا يؤكد أن دراسات كثيرة استخدمت هذا المقياس بدرجة ثبات وصدق دالة عند ٠,٠١ مما يؤكد ذلك على جدية تطبيقه مع حالات الصم بالنسبة للصورة (أ) للمقياس وهو يعد مقياس غير لفظى يتناسب مع التلاميذ الصم .

٥- **برنامج تنمية الابداع :** تم تنفيذ برنامج تنمية التفكير الإبداعى على أفراد المجموعة التجريبية فقط وعددهم ستون تلميذاً وتلميذة بعد تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة الذكور وهم ثلاثون تلميذاً ومجموعة الإناث وهم ثلاثون تلميذة وتولى التنفيذ ثلاثة من المدرسين المتميزين فى مجال الصم من كل مدرسة (بنين – بنات) بعد حضورهم ورشة عمل مع الباحث لمدة أسبوع واستغرق تنفيذ البرنامج ثلاثة شهور وقد أكدت دراسات كثيرة أن القدرات الإبداعية قدرات قابلة للتنمية والتحسين وأن البرامج الإبداعية تؤدى دوراً إرشادياً وعلاجياً للمشكلات السلوكية .

أهداف البرنامج :

- تنمية وعى التلميذ بذاته ، وتنمية القدرة على التفكير الحر والمنطلق .
- تنمية قدرة التلميذ على حل المشكلة والتعامل معها ، وتنمية القدرة على التخيل، والمزيد من المعرفة بقدراته والمزيد من التقبل لعيوبه ، والمزيد من التحمس لنجاحه، والمزيد من الحب لذاته فالتفكير الإبداعى يعطى شخصية التلميذ قدرة

على الإحساس بالمشكلة والتفكير فيها ووضع اقتراحات لحلوها وتلك المهارات تعتبر ضرورية للتعامل مع مشكلات الحياة ، وأيضاً التفكير الابداعى لـه دور فى تدعيم القدرات التحصيلية وتحسين مستوى الأداء ، وضمان النجاح فى حياته المهنية ثم المحافظة على مستقبل الحياة الاجتماعية ، وكل هذه العوامل فى مجموعها تمثل أهمية خاصة ومبرراً عملياً كافياً لدراسة قضية تنمية ورعاية القدرات الإبداعية وعلاج المشكلات السلوكية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً .

البرنامج وأهدافه : تثبت نتائج الأبحاث والملاحظات العامة عن سلوك التلاميذ سواء فى الأسرة أو فى دور الحضانة أو مؤسسات تربية الطفل العامة أو مدارس تربية الطفل الأصم ، أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في التأثير على النمو العقلى وعلى شخصيته ، فالمعارف التى يحصلها الطفل بجهده والخبرات التى يجمعها بنفسه إذا وجدت من يقوم على توجيهها فإنها قد تؤدى إلى تحقيق النمو المتكامل لعقل الطفل وسلوكه وأيضاً إذا كنا جميعاً ننشد نمواً سليماً للطفل لكى يصبح قادراً على التعامل مع مواقف الحياة والتعامل مع مشاعره الخاصة بشكل صحيح فإن ذلك يتطلب الاهتمام بما نقدمه له من خبرات خاصة وإننا نعد أطفالنا للحياة فى عالم سريع النمو ومعقد العلاقات خاصة الأطفال المعوقين سمعياً فإنهم يتطلبوا أن نزودهم بالمهارات والخبرات المحققة لحسن تفاعلهم مع الآخرين فنجاح الطفل مستقبلاً يتوقف على ما نقدمه له فى سنوات عمره الأولى ويتوقف بالدرجة الأولى على الكيفية التى نعلمه بها، ونوع الخبرات التى نمده بها ، وأشكال السلوك التى نتوقع منها أن يفعلها ولذا فيجب تنمية الجانب العقلى والجانب الوجدانى ، أى تنشيط الأطفال ذهنياً ونفسياً ورفع مستوى استعدادهم لاكتساب أكبر قدر ممكن من الخبرات التى تقدم لهم وذلك من خلال مواقف إيجابية وأساليب تدريس غير تقليديه وتجنب الضغط أو الدفع من جانب الكبار للطفل وعدم الجمود فيما ينبغى أن نعلمه وتهيئة الظروف لتحقيق أقصى قدر من فرص النجاح أمام الأطفال سواء فيما يقومون بأدائه أو يفكرون فيه وممارسة أنشطة تعليمية مثيرة تستولى على اهتمامات الطفل وتجعل من أدائها وممارستها متعة عقلية ، ويجب إتاحة قدر من الحرية أمام

كل طفل لكى ينمو بالقدر والكيف الذى يناسبه ، وأيضاً إشباعاً لدوافعه الاجتماعية من خلال علاقته مع الآخرين ، فإذا كان التعلم بعداً أساسياً فى تحقيق نمو الشخصية الإنسانية ، فإن معنى ذلك أن الطفل يحتاج أن نعلمه فى كل مجال يمكن أن يتعلم منه ، ومن كل خبرة يمكن أن تصقله ، فإن ذلك يؤكد أن التعلم عملية مستمرة وأن أعظم أنواع التعلم هو ما اكتسبه الطفل فى جو يتسم بالأمن النفسى والتلقائية والحرية . لذلك فإن من أهداف البرنامج توسيع مجال الخبرات للطفل وعدم الاقتصار على مواقف حجرة الدراسة التقليدية وأيضاً المساعدة فى التنمية المتكاملة عقلياً ووجدانياً .

أنشطة البرنامج : أى يهدف البرنامج إلى تحقيق بعض الأهداف متمثلة فى التدريب على المشكلات وزيادة اهتمامه بالعلاقات الاجتماعية وممارسة بعض الأنشطة الفنية كالرسم والألعاب حتى يتاح له أكبر قدر من التنفيس عن إحباطاته والتعبير عن ذاته من خلال مواقف مشروعة ومناسبة . وأنشطة أخرى منها نشاط المتاهات وهى يطلب المعلم من أطفاله محاولة المرور فى قنوات متاهة معينة لكي يخرج من الجانب الآخر دون المرور فى قنوات مغلقة ، ونشاط فك وتركيب الصناديق والمكعبات المتفاوتة الأحجام ، وفك وتركيب أجزاء بعض اللعب، وأنشطة متعلقة بالاستخدامات المختلفة للأشياء مثل الأقلام – الكراسى ... أو نشاط يتعلق بالتساؤلات ، وفيه يطلب المعلم من الأطفال إعطاء أكبر عدد ممكن من التساؤلات حول محتويات صورة معينة يعرضها عليه أو لقطة ثابتة من فيلم أو نشاط بناء المكعبات واستخدام أوراق القص واللصق واستخدام الصلصال ولعبة الكبريت والألعاب التخيلية وتمثيل القصص والألعاب الحرة والجولات الحرة للاستطلاع فى البيئة ، ومن خلال هذا البرنامج يتم توظيف القدرات الإبداعية المختلفة (الأصالة – الطلاقة – المرونة – التفاصيل) أى لابد من توافر الجوانب المختلفة فى الشخص وهى الخصال النفسية المختلفة ، والمعرفية والوجدانية والدافعية لتنمية السلوك الإبداعى .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

لقد تبنت هذه الدراسة ستة فروض وسوف نعرض فيما يلى نتائج التحليل الإحصائى فى ضوء تلك الفروض وذلك على النحو التالى :

الفرض الأول : ينص الفرض الأول من فروض هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج بالنسبة لأبعاد اختبار التفكير الابتكارى (الطلاقة – المرونة – الأصالة – التفاصيل) ويتضح ذلك من جدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢)

الفروق بين المتوسطات للمجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق

فى أبعاد الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة والتفاصيل حيث ن = ٦٠

المتغير	المتوسط قبل التدريب	الانحراف المعيارى	المتوسط بعد التدريب	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الطلاقة	٧٧	٨,٨	٨٧	٩,٣	٥,٩	دالة
المرونة	٣٦	٦	٤٢	٦,٥	٥,٠٠	دالة
الأصالة	٣٣	٥,٧	٤١	٦,٤	٧,٣	دالة
التفاصيل	٥٥	٧,٤	٦٢	٧,٩	٥,٠٠	دالة

يتضح من جدول رقم (٢) الفروق بين المتوسطات وقيمة "ت" للمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج تنمية القدرات الإبداعية وأظهرت النتائج الإحصائية أن قيمة "ت" دالة عن ٠,٠١ ومما يدل على تقدم مستوى التلاميذ على متغيرات مقياس التفكير الابتكارى بالنسبة (الطلاقة – المرونة – الأصالة – التفاصيل) .

الفرض الثانى : اقترضت الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج بالنسبة لأبعاد اختبار التفكير الإبداعى (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التفاصيل) لصالح المجموعة التجريبية ويتضح ذلك من جدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)

الفروق بين المتوسطات للمجموعتين التجريبية والضابطة فى أبعاد .

الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والتفاصيل بعد التدريب حيث ن = ٦٠

المتغير	متوسط المجموعة التجريبية	الانحراف المعيارى	متوسط المجموعة الضابطة	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الطلاقة	٨٧	٩,٣	٧٨	٨,٨	٥,٣	دالة
المرونة	٤٢	٦,٥	٣٨	٦,٢	٣,٣	دالة
الأصالة	٤١	٦,٤	٣٦	٦,٠٠	٤,٥	دالة
التفاصيل	٦٢	٧,٩	٥٨	٧,٦	٢,٩	دالة

يتضح من جدول رقم (٣) الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة التى لم تتلقى أى تدريب أن قيم "ت" دالة عند مستوى ٠,٠١ لأبعاد مقياس التفكير الابتكارى (الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والتفاصيل) لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب على برنامج تنمية القدرات الإبداعية .

الفرض الثالث : افترضت الدراسة أيضاً بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج بالنسبة لأبعاد مقياس التفكير الابتكارى (الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة ، والتفاصيل) ويتضح ذلك من جدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)

الفروق بين المتوسطات للذكور والإناث لأبعاد مقياس

التفكير الابتكارى (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التفاصيل)

بعد التدريب حيث ن = ٣٠ للذكور ، ٣٠ للإناث

المتغير	متوسط الإناث للمجموعة التجريبية بعد التدريب	الانحراف المعيارى	متوسط الذكور للمجموعة التجريبية بعد التدريب	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الطلاقة	٤٣	٦,٦	٤٤	٦,٦	٠,٦	غير دالة
المرونة	٢٠	٤,٥	٢٢	٤,٧	١,٧	غير دالة
الأصالة	٢٠	٤,٥	٢١	٤,٦	٠,٨	غير دالة
التفاصيل	٣٠	٥,٥	٣٢	٥,٧	١,٣	غير دالة

يتضح من هذا الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للذكور والإناث للمجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج تنمية القدرات الإبداعية بالنسبة لأبعاد مقياس التفكير الابتكارى (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التفاصيل) حيث أن قيمة "ت" كما موضحة فى جدول رقم (٤) غير دالة إحصائياً .

الفرض الرابع : ينص الفرض الرابع من فروض هذه الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج بالنسبة لخفض المشكلات السلوكية (مقياس السلوك التوافقى الجزء الثانى) لصالح المجموعة التجريبية ويتضح ذلك من جدول رقم (٥) .

جدول رقم (٥)

الفروق بين المتوسطات للمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس السلوك التوافقى (الجزء الثانى) والخاص بالمشكلات السلوكية ن = ٦٠ (ذكور - إناث)

المتغيرات	م١ قبل التدريب	ع١	م٢ بعد التدريب	ع٢	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- العنف والسلوك التدميرى	٢٢	٤,٧	١٦	٤	٧,٥	٠,٠١
٢- السلوك المضاد للمجتمع	٢٦	٥,١	٢٠	٤,٥	٦,٧	٠,٠١
٣ - السلوك المتمرد	٣٤	٥,٨	٢٥	٥	٩	٠,٠١
٤- السلوك غير المؤتمن	١٥	٣,٩	١٢	٣,٥	٤,٣	٠,٠١
٥- السلوك الانسحابى	١٥	٣,٩	١١	٣,٣	٥,٧	٠,٠١
٦- السلوك النمطى والتصرفات الشاذة	٢١	٤,٦	١٧	٤,١	٥	٠,٠١
٧- السلوك الاجتماعى غير المناسب	٨	٢,٨	٤	٢	١٠	٠,٠١
٨- العادات الصوتية غير المقبولة	٩	٣	٥	٢,٢	٨	٠,٠١
٩- العادات الغريبة أو غير المقبولة	٢٦	٥,١	٢٠	٤,٥	٦,٧	٠,٠١
١٠- سلوك ايذاء الذات	٨	٢,٨	٥	٢,٢	٦	٠,٠١
١١- الميل إلى النشاط الزائد	٧	٢,٦	٣	٢,٧	١٠	٠,٠١
١٢- سلوك جنسى شاذ	١١	٣,٣	٦	٢٤	١٠	٠,٠١
١٣- اضطرابات نفسية	١٥	٣,٩	٨	٢,٨	١١,٧	٠,٠١

يتضح من جدول رقم (٥) أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ فى

جميع متغيرات مقياس السلوك التوافقى (غير التوافقى) للمجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج تنمية القدرات الإبداعية الذى أثر بدرجة كبيرة فى انخفاض المشكلات السلوكية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً .

الفرض الخامس : افترضت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج فى خفض المشكلات السلوكية (مقياس السلوك التوافقى الجزء الثانى) لصالح المجموعة التجريبية .

جدول رقم (٦)

الفروق بين المتوسطات للمجموعتين التجريبية والضابطة فى أبعاد مقياس السلوك التوافقى الجزء الثانى بعد التدريب ن = ٦٠ (ذكور – إناث)

المتغيرات	م١ قبل التدريب	ع١	م٢ بعد التدريب	ع٢	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- العنف والسلوك التدميرى	١٦	٤	٢١	٤,٦	٦,٣	٠,٠١
٢- السلوك المضاد للمجتمع	٢٠	٤,٥	٢٣	٤,٨	٣,٣	٠,٠١
٣ – السلوك المتمرد	٢٥	٥	٣٢	٥,٧	٧	٠,٠١
٤- السلوك غير المؤتمن	١٢	٣,٥	١٥	٣,٩	٤,٣	٠,٠١
٥- السلوك الانسحابى	١١	٣,٣	١٣	٣,٦	٣,٣	٠,٠١
٦- السلوك النمطى والتصرفات الشاذة	١٧	٤,١	٢١	٤,٦	٥	٠,٠١
٧- السلوك الاجتماعى غير المناسب	٤	٢	٨	٢,٨	٥	٠,٠١
٨- العادات الصوتية غير المقبولة	٥	٢,٢	٧	٢,٦	٥	٠,٠١
٩- العادات الغريبة أو غير المقبولة	٢٠	٤,٥	٢٣	٤,٨	٣,٣	٠,٠١
١٠- سلوك إيذاء الذات	٥	٢,٢	٨	٢,٨	٦	٠,٠١
١١- الميل إلى النشاط الزائد	٣	١,٧	٧	٢,٦	٧,٥	٠,٠١
١٢- سلوك جنسى شاذ	٦	٢,٤	٩	٣	٦	٠,٠١
١٣- اضطرابات نفسية	٨	٢,٨	١٣	٣,٦	٨,٣	٠,٠١

يتضح من جدول رقم (٦) أن جميع متغيرات مقياس السلوك التوافقى الجزء الثانى والخاص بالمشكلات السلوكية دالة عند مستوى ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية التى تلقت التدريب على برنامج تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً.

الفرض السادس : افترضت الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية

بين الذكور والإناث للمجموعة التجريبية بعد التدريب على البرنامج بالنسبة لمتغير مقياس (السلوك التوافقى الجزء الثانى).

جدول رقم (٧)

يوضح الفروق بين المتوسطات للذكور والإناث للمجموعة التجريبية بعد التدريب على البرنامج ن = ٣٠ للذكور ، ن = ٣٠ للإناث

المتغيرات	م١ قبل التدريب	م٢ بعد التدريب	ع١	ع٢	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- العنف والسلوك التدميرى	٨	٨	٢,٨	٢,٨	صفر	غير دالة
٢- السلوك المضاد للمجتمع	٩,٥	١٠,٥	٣,١	٣,٢	١,٣	غير دالة
٣ - السلوك المتمرد	١٣	١٢	٣,٦	٣,٥	١,١	غير دالة
٤- السلوك غير المؤتمن	٦,٥	٥,٥	٢,٥	٢,٣	١,٧	غير دالة
٥- السلوك الانسحابى	٦	٥	٢,٤	٢,٢	١,٧	غير دالة
٦- السلوك النمطى والتصرفات الشاذة	٩	٨	٣	٢,٨	١,٣	غير دالة
٧- السلوك الاجتماعي غير المناسب	٢	٢	١,٤	١,٤	صفر	غير دالة
٨- العادات الصوتية غير المقبولة	٢,٥	٢,٥	١,٦	١,٦	صفر	غير دالة
٩- العادات الغريبة أو غير المقبولة	١٠,٥	٩,٥	٣,٢	٣,١	١,٣	غير دالة
١٠- سلوك إيذاء الذات	٢,٥	٢,٥	١,٦	١,٦	صفر	غير دالة
١١- الميل إلى النشاط الزائد	١,٥	١,٥	١,٢	١,٢	صفر	غير دالة
١٢- سلوك جنسى شاذ	٣	٣	١,٧	١,٧	صفر	غير دالة
١٣- اضطرابات نفسية	٤	٤	٢	٢	صفر	غير دالة

يتضح من جدول رقم (٧) أن قيم "ت" غير دالة إحصائياً بالنسبة لمتغيرات مقياس السلوك التوافقى (الجزء الثانى) والخاص بالمشكلات السلوكية والذى يوضح بأنه لاتوجد فروق بين الذكور والإناث بعد التدريب على برنامج تنمية القدرات الإبداعية فى المشكلات السلوكية بالنسبة لمتغيرات المقياس جميعها .

خلاصة وتعقيب على النتائج :

من خلال نتائج البحث الحالى يمكن استخلاص حقيقة مهمة وهى أن تنمية القدرات الإبداعية (المرونة – الطلاقة – الأصالة – التفاصيل) للأطفال المعاقين سمعياً فى مدارس المعاقين سمعياً – الصم قد ساعدهم على تنمية الوعى والاستبصار والمرونة والإدراك والتخيل فى كيفية مواجهة المشكلات السلوكية التى

تصادفهم مثل مشكلات العدوان والتصلب والانسحاب والسلوكيات الشاذة والكذب والسلبية ... إلخ ولذا نرجو من مدارس المعاقين سمعياً تطبيق فعلى وعملى فى جميع الأنشطة والتعاملات لبرنامج تنمية القدرات الإبداعية مع التلاميذ فى مدارس المعاقين سمعياً عندما يتعلمون أى درس تعليمى أو أى نشاط ترفيهى ولذا يجب تعميمه على كل المدارس أو يصبح منهج لجميع المدرسين لكى يقوموا بتطبيقه على التلاميذ المعاقين سمعياً ، ومن خلال المقابلات مع التلاميذ بعد تطبيق البرنامج لهم فقد أتاح البرنامج فرصة المرونة والتخيل والوعى حتى يعرفوا مشاكلهم ويتداركوا كيف تحل هذه المشاكل ولابد من وضع حلول وبدائل مختلفة ، وقد حاول البعض فى تطبيق برنامج تنمية القدرات الإبداعية مثل (شاكر قنديل ١٩٩٥) ، وأيضاً (طارق السيد النجار ١٩٩٨) وقد اتفقت نتائجهما مع نتائج البحث الحالى بأنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث وأيضاً أن البرنامج قد حقق نتائج دالة إحصائية لدى المجموعة التجريبية التى تلقت التدريب على برنامج تنمية القدرات الإبداعية .

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسات كثيرة فى أهمية الإبداع للطلاب الصم منها دراسة أنسر وآخرون (Enser, et al, 1992) وأيضاً كامب كارولين (Kampe Carolyn, 1990) ورسالة دكتوراه لتيمس مارجورى (Timms – marjorie, 1986) ، ودراسة أيستر بروكسى وآخرون (Easter brooks, et al2001) ودراسة أولسون (Olson, 1998) وأيضاً الاهتمام بالتفكير الابتكارى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية منها دراسة فؤاد أبو حطب وآمال صادق عام ١٩٩٦ ، ودراسة زين العابدين درويش ، ١٩٩٦ ودراسة شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ ، ودراسة أيمن عامر ومحمد نجيب ٢٠٠٢ عن دور الوعى بالعمليات الابداعية فى كفاءة حل المشكلات ، وأيضاً حنورة ١٩٩٨ وأيضاً اهتمت دراسات كثيرة لمواجهة المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعوقين سمعياً فقد اتفقت نتائج البحث الحالى فى أهمية خفض المشكلات السلوكية التى تواجه التلاميذ الصم فى المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الإعدادية مع دراسات كثيرة منها إيمان الكاشف ٢٠٠٤ ودراسة السيد كامل الشربينى ٢٠٠٣ فى مواجهة المشكلات

السلوكية للمعوقين سمعياً ودراسة إبراهيم فرج عام ٢٠٠٢ فقد اتفقت دراستهم فى خفض وتعديل السلوك العدوانى بواسطة برنامج إرشادى لدى المعوقين سمعياً مع نتائج البحث الحالى فى خفض المشكلات السلوكية للمعوقين سمعياً وأيضاً نتائج دراسة عمرو رفعت عمرو ١٩٨٨ ونتائج دراسة عاطف محمد الأقرع ٢٠٠٢ ، ودراسة صادق عبده سيف ، ٢٠٠١ ونتائج دراسة روبى ويجنز (Wiggins, 1988) ونتائج دراسة أسامة فاروق مصطفى ٢٠٠٢ ونتائج دراسة نجاح إبراهيم حسين ٢٠٠١ ، وكثير من الدراسات التى أكدت على أهمية مواجهة المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعوقين سمعياً ، ولكن من وجهة نظر الباحث الحالي أن هذه الدراسة حصلت على نتائج مهمة جداً لتطبيق برامج تنمية القدرات الإبداعية (المرونة – الطلاقة – الأصالة –التفاصيل) لمواجهة المشاكل السلوكية التى تظهر لدى الأطفال المعوقين سمعياً نتيجة نقص فى الخبرة والتفاعل والاتصال فقد أتاحت برامج الإبداع فرصة كبيرة جداً لتطبيقها فى التعامل اليومى وأساليب التعليم لهؤلاء الأطفال وأساليب الترفيه وتنمية المواهب لديهم وصقل الإبداع حتى يتكيفوا مع الواقع ويتعاملوا بأحسن الطرق الإبداعية ويتصرفوا التصرف السليم فى مواجهة المشكلات السلوكية التى تصادفهم كل يوم نتيجة الإعاقة السمعية ونظرة المجتمع لهم فلابد من تهيئة المناخ المدرسى للطلاب المعوقين سمعياً ، وتنمية الكفاءة الذاتية لهم وتكيفهم ببعض المهام لإعطائهم الفرصة لحل مشاكلهم وإعطائهم البدائل، ولكن المهم أن نحدد الهدف وهو توفير التعلم الجيد الملائم وإعدادهم للمستقبل وسوف ننجح إذا أردنا ذلك ولذا فلابد من تطوير وسائل وطرق التعليم لتنمية السلوك الإبداعى للأطفال المعوقين سمعياً حتى يتم التوافق النفسى والاجتماعى مع مشكلاتهم السلوكية عموماً ، ومن هنا قد قدمنا خطوة ليست برنامجاً نهائياً لتنمية السلوك الإبداعى ولكنها نقطة بدء لتشجع البرامج الإبداعية التى تهدف إلى إطلاق خيال الطفل وتنميته ، والربط بين الخيال والمعالجة اليدوية فى رسوم وأشكال المواد المركبة وإعادة تركيبها من جديد سواء كانت مواد لفظية أو شكلية وأيضاً الرسوم الصماء أو الناقصة التى لها دوراً مهماً فى تنشيط خيال الطفل

المعوق سمعياً وهى أيضاً وسيلة للتنفيس عن مخزونه وقلقه بدلاً من استخدام الكلمات أو الأفعال ، ومن هنا يتعلم بالتدريج السيطرة الذاتية فى إنجاز أعماله فإنه يحتاج للصبر والمثابرة ويكتشف أنه يعمل بالأدوات والخامات التى يعمل بها فى البرنامج وليس ضدها وهذا يعنى أنه يتفهم خصائصها بعقله مثلما يتفهمها بحواسه ، فهؤلاء الأطفال يتعلمون من هذا البرنامج التعاون مع زملائهم وتنمية الشعور بالقيمة والإنجاز ومشاركة الآخرين وتنمية أساليب الإبداع فى التعبير والسلوك والمرونة ويتعلمون أيضاً الإنجاز والمثابرة والمشاركة ، والحب والابتكار والتكييف والتوازن والوعى بالذات . وبذلك ندعو كل المهتمين بالأطفال المعوقين سمعياً بأهمية دور برامج تنمية القدرات الإبداعية فى مواجهة المشكلات السلوكية للأطفال المعوقين سمعياً .

المراجـــع

١- **إبراهيم فرج أبو الخير** : مدى فاعلية برنامج إرشادى لتعديل السلوك العدوانى لدى المعوقين سميعاً ، ماجستير ،كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ .

٢- **أسامة فاروق سالم** : فاعلية بعض فنيات التعديل المعرفى – السلوكى فى خفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطلاب الصم فى المرحلة الإعدادية ، دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧.

٣- **السيد كمال ريشة** : سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين : ، الكتاب الجامعى، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠٣ .

٤- **إيمان فؤاد الكاشف** : المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى المعاقين سمعياً فى ظل نظام العزل والدمج ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين ، العدد الأول يناير ٢٠٠٤ .

٥- **أيمن عامر – محمد نجيب الصبوة** : دور الوعى بالعمليات الإبداعية فى كفاءة حل المشكلات ضعيفة البناء ومحكمة البناء ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين ، العدد الثانى إبريل ٢٠٠٢.

٦- **حسين عبد الحميد رشوان** : الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار ، دراسة فى علم الاجتماع النفسى ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .

٧- **زين العابدين درويش** : تنمية الإبداع فى السياق المدرسى نموذج للتطبيق ، محاضرات الدورة التأسيسية الأولى للأخصائى النفسى المدرسى، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ .

٨- **سيد خير الله** : اختبار القدرة على التفكير الابتكارى ، بحوث فى علم النفس، (الطبعة الخامسة) ، القاهرة ، عالم الكتب ، بدون سنة .

٩- **شاكر عبد الحميد** : دور الأخصائى النفسى فى الكشف عن الواعدين بالإبداع فى السياق التربوى ، محاضرات فى الدورة التأسيسية الأولى للأخصائى النفسى المدرسى ، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

١٠- **شاكر قنديل** : أثر فاعلية برنامج لتنمية القدرات الإبداعية لتعديل السلوك لذوى الاحتياجات الخاصة لديهم صعوبات تعلم ، مؤتمر المعاقين ذهنياً ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

١١- **صائب أحمد إبراهيم** : الاتجاهات الوالدية ، وعلاقتها بالقدرات الابتكارية، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٨.

١٢- **صفوت أرنست فرج** : مقياس السلوك التوافقى ، (الطبعة الثالثة) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩ .

١٣- **عاطف محمد الأقرع** : فاعلية برنامج إرشادى لتحسين مفهوم الذات للطلاب الصم بالمرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ .

١٤- **عبد السلام عبد الغفار** : التفوق العقلى والابتكارى ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٩٧.

١٥- **عبد العزيز الشخص** : مقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة ، ١٩٩٥ .

١٦-**عبد المطلب أمين القريطى** : سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة ، (الطبعة الثالثة) دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

١٧- **عمرو رفعت عمرو على** : فاعلية برنامج إرشادى فى تحقيق بعض جوانب الصحة النفسية على طلاب الصم فى المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية – جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ .

١٨- **فؤاد أبو حطب ، آمال صادق :** اتجاهات حديثة فى تنمية التفكير لدى طلاب المدارس ، الدورة التأسيسية الأولى للأخصائى النفسى المدرسى، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ .

١٩- **محمد جعفر ثابت :** القدرات القرائية لدى عينة من ضعاف السمع من طلاب الصف السادس الابتدائى والصف الثالث المتوسط فى مدينة الرياض، دراسة مقارنة ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد الثانى عشر – العدد الرابع أكتوبر ٢٠٠٢ .

٢٠- **مصرى عبد الحميد حنورة :** الإبداع من منظور تكاملى ، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧ .

٢١- **مصرى عبد الحميد حنورة :** علم النفس الأدب ، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨ .

22- **Easterbrooks et al;** "Examining Reading Comprehension and fluency in students Who Are Deaf or Hard of Hearing" , in the ERIC Database 1992-2003/12.

23- **Ensor –Allan-Dale;** "The effect or the method of repeated readings on the reading fluency and word recognition accuracy of deaf adolescents", DISSERTATION abstracts international , 1992 volume 54 - 07A PAGE 2520.

24- **Jahanian-Sharon ;** " Building Bridges of Understanding with Creative Drama strategies: An introductory Manual for Teachers of Deaf Elementary School Students", In the ERIC Database 1992-2003/12.

25- **Kampe- Carolyn-J ;** " Effects of differential instruction upon the creative responses of deaf students", dissertation abstracts nternational, 1990 volume 51-08a page 2611.

26- **Moorihani et al;** " A comparative study of intelligence and creativity in hearing impaired and normal boys and girls", Indian-Journal - of - Clinical – psychology, 1998 Sep; Vol 25(2) : 200-205.

27- **Moores, et al ;** " Relationships of English grammar and communicative fluency to reading in deaf adolescents", Exceptionality, 1990; Vol (2) : 79-106.

28- **Olsen, et al;**"Practical land crative simulation for training personnel in deafblindness" , in the ERIC Database, 1998, in the FRIC Database, 1992-2003.

29- **Passig, et al;** " Improving flexible thinking in deaf and hard of hearing children with virtual reality technology", American Annals of the Deaf , 2000 , Vol 145(3) Pag 286-291 .

30- **Peyton-Joy-Kreeft;** " Technological innovation Meets institution. Birth of Creativity or Murder of a Great Idea", Computers-and-Composition; spec Iss Apr 1990. V7 P15-32 .

31- **TIMMS-MARJORIE-L;** " roleplaying and creative drama:a language arts curriculum for deaf students (pantomime, hearing-impaired, communication disorders)" , dissertation abstarcts international, 1986, vollume 47-09a , page 3398.

32- **Vassalio – Laurie ;** "The Creative arts : Tool to Deaf Pride – and Hearing Friends", Perspectives-in-Education-and-Deafness, 1997, V15 n3 P12-14.

Program development of creation abilities and its effect on the some behavioral problems with auditorially handicapped children

El Sayed Kmal El Sayed Risha
Dept. of psychology – Asut university
Derasat Nafseyah

Abstract:

- The present study aims to perform a programe for on developing creation abilities with Auditorally handicapped children and the effects of such a programe on solving their behavioral problems.
- The sample for the study consist of (120) children divided into two groups (the controlling and the experimental). Each group has (60) children , with (30 male and 30 female) in the group. The children are 9 to 14 years old. The results of the study were as follow :
- There are significant statistical difference of (0.01) with the Auditorially handicapped children related to creation abilities and behavioral problems after the proposed programe.